مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches
And Scientific Activities

العدد السابع
March 2023 مارس

دور المقاومة الوطنية ضد الغزو الإيطالي لليبيا خلال الفترة ما بين (1911-1913)

أبو بكر يحي خليفة
جامعة صبراتة – كلية الآداب والتربية / صبراتة

الملخص:

ان الغزو الإيطالي على الأراضـــي الليبي جاء كرد فعل من الســـلطات الإيطالية على إيجاد مستعمرة لها في الشمال الافريقي كفرنسا التي احتلت تونس والجزائر ، وإن الليبيين قاوموا إيطاليا المعتدية بأساطيلها وآلياتها الحربية رغم الفارق في العتاد والأسلحة والتموين وبدأت إيطاليا تدرك أنها قادمة على حرب طويلة الأمد وليســت مناورة عســكرية أو نزهة بحرية كما روج لها بعض الصحفيين الايطاليين في كتاباتهم .

والجدير بالملاحظة أن الغزو الايطالي اســتمر فترة طويلة تعرض خلالها الليبيون إلى أصــناف عديدة من العذاب والاضطهاد والبؤس والحرمان والجوع كل ذلك مارسته إيطاليا بقصد التقليل من شـــدة المقاومة الوطنية التي قادها زعماء محليون وتجمع حولهم الأهالي يقودهم الحماس الديني والشعور الوطني بضرورة الدفاع عن دينهم وأرضهم .

Abastract:

The Italian invasion on the Libyan lands came as a reaction from the Italian authorities to find a colony in North Africa, such as France, which occupied Tunisia and Algeria, and that the Libyans resisted the aggressor Italy with its fleets and war mechanisms, despite the difference in equipment, weapons and supplies, and Italy began to realize that it was coming to a long-term war and not a maneuver Military or picnic as promoted by some Italian journalists in their writings.

It is worth noting that the Italian invasion lasted for a long period during which the Libyans were subjected to many types of torment, persecution, misery, deprivation and hunger, all of which were practiced by Italy with the intention of reducing the intensity of the national resistance led by local leaders and the people gathered around them led by religious enthusiasm and patriotic feeling of the need to defend their religion and land.

Copyright for the journal © 1 حقوق الطبع محفوظة للمجلة

المقدمة :إن الغزو الإيطالي على الأراضـــي الليبية جاء كرد فعل من الســلطات الإيطالية على إيجاد مستعمرة لهم في الشمال الافريقي كفرنسا التي احتلت تونس والجزائر ، وان الليبيين قاوموا إيطاليا المعتدية بأســـاطيلها وآلياتها الحربية رغم الفارق الكبير في العدة والعتاد وكانت إيطاليا تعتبر السيطرة على ليبيا بمثابة النزهة البحرية وانها عبارة عن مناورة عسكرية لن تستغرق طويلاً ولكن حدث عكس ذلك تماماً إذا اســـتمرت المقاومة الوطنية المســـلحة فترة طويلة تكبدت فيها إيطاليا خسائر بشرية ومادية كبيرة .

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في دراســـة موضـــوع مهم جداً وهو بداية الغزو الإيطالي للسواحل الليبية وكيف تصدت المقاومة الوطنية له بين عام 1911-1913م.

إشكالية البحث :يسعى الباحث الى التعرف على طبيعة الغزو الإيطالي للسواحل الليبية وما هي الدوافع من ورائه ، وكيف كان الموقف الوطني من هذا الغزو؟ وكيف انتظمت المقاومة الليبية المسلحة ضد هذا العدوان .

ويهدف هذا البحث الى الآتي :-

1. التعرف على طبيعة الغزو الإيطالي للسواحل الليبية ودوافعه.
2. التعرف على الموقف الوطني من الأهالي ضد هذا الغزو .
3. التعرف على دور الزعماء المحليون في قيادة حركة المقاومة .

مشكلة البحث :تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الاتية :-

أ. ما طبيعة التحركات الإيطالية التي سبقت الغزو العسكري ؟

ب. كيف كان موقف الأهالي من الحرب على بلادهم ؟

ج. ما الدور الذي لعبه الزعماء المحليون في قيادة حركة المقاومة؟

منهج البحث :اســـتخدم الباحث المنهج التاريخي الذي يقوم على دراســـة ظاهرة أو مشـــكلة أو الأحداث التي وقعت في الماضـــي ، يتطلب جمع بيانات تاريخية من خلال الوثائق والمصـــادر والدراسات السابقة ثم الوصول الى نتائج حول موضوع الدراسة.

الغزو وبداية المقاومة

أولاً : التحركات الإيطالية الأولى للغزو.

ثانياً : تنظيم حركة المقاومة في منطقة غرب طرابلس .

1. التحركات الإيطالية للغزو.

لقد كانت إيطاليا تعيش حالة من الفوضى والاضطرابات الداخلية ، فأخذت تبحث عن مستعمرة لها في شمال أفريقيا، واتجهت أنظارها إلى كل من تونس وولاية طرابلس باعتبارهما تقعان على شاطئ البحر الأبيض المقابل لإيطاليا، ولأن إيطاليا لها لأطماع كبيرة في ليبيا منا ما يتعلق بالأهمية الاستراتيجية الاقتصادية والتي يرى فيها الايطاليون فرصة للخروج من الأزمة السكانية، وذلك بتهجير بعضاً من مواطنيها إلى ليبيا ، تمهيداً للغزو[1].

وبعد أن باشرت إيطاليا تغلغلها السلمي داخل ولاية طرابلس وتمكنت من إنشاء البنوك والمدارس وبعض المرافق الخدمية التي تخدم مشروعها الاستعماري في المستقبل ، قامت بحملتها الدبلوماسية من أجل الحصول على موافقة الدول الأوربية التي يمكن أن تمنحها الحرية الكاملة في التحرك بليبيا لتنفرد بها .

وقد لعبت الصحافة الإيطالية دورها في تهيئة الرأي العام الإيطالي من أجل غزو ليبيا، وكانت النسبة العامة مشجعة جداً ، مما جعل رئيس الوزراء الإيطالي آنذاك جيوليتي[2]، ينصرف إلى مرحلة الإعداد الحربي السريع ، وذلك من خلال ما تم جمعه من معلومات حول ولاية طرابلس ووضعها الداخلي ، والتي منها قلة الحصون الدفاعية بالبلاد وخصوصاً على السواحل ، بالإضافة الى ذلك أن القوات العثمانية التي كانت متواجدة بالبلاد لم تكن مدربة على النمط العسكري الحديث ، وزيادة على ذلك قلة عددها[3].

وقد اتفق جيوفاني مع الدول الأوربية بألا تعارض الحملة الإيطالية إذا ما توجهت ولذلك أعلن جيوليتي للدول الأوربية بأن الدولة العثمانية قد تمادت في تصرفاتها مع الإيطاليين ، وكان من ضمن الاحتجاجات الإيطالية على الدولة العثمانية ما يلي :

- إن العثمانيين الموجودين في ولاية طرابلس يتعرضون لنشاط الايطاليين ، رغم أن الإيطاليين يحملون شعار الحضارة والمدنية.

- تعرض أفراد الجالية الإيطالية للإهانة المستمرة من قبل سكان ولاية طرابلس، رفض العثمانيين الاعتراف بالمصالح الإيطالية المختلفة الموجودة في ليبيا.

ونتيجة لهذه الذرائع والحجج الواهية قامت الحكومة الإيطالية في مساء يوم السادس والعشرين من شهر سبتمبر عام 1911م ، بإرسال نص الإنذار الإيطالي للدولة العثمانية عن طريق السفارة الإيطالية في إسطنبول من أجل تقديمه إلى الباب العالي ، وقد احتوى هذا الإنذار على بعض النقاط منها : ضرورة وضع حد لحالة الفوضى التي تشهدها ولاية طرابلس ، بالإضافة الى أن وضع الرعايا الأجانب أصبح مهدداً في الولاية ، كما طالبت الحكومة الإيطالية من الدولة العثمانية بعدم التعرض للحملة العسكرية التي ستتجه نحو ولاية طرابلس الغرب[4].

وقد استلم الصدر الأعظم حقي باشا نسخة من هذا الإنذار ، وقد تأثر كثيراً لما تضمنه هذا الإعلان الذي كان يؤكد النية للحرب على ولاية طرابلس وقد جاء في الإنذار الإيطالي أن ترد الدولة العثمانية خلال 24 ساعة ، والواضح أن توجيه هذا الإنذار الإيطالي بهذه الكيفية لم يتعدى سوى الاجراء الشكلي ، فالفترة الزمنية التي وضعتها إيطاليا لم تكن كافية لدراسة هذا الموضوع والرد عليه بشكل جيد واتخاذ ما يلزم من إجراءات حياله ، وإنما كان الغرض منه هو إرباك الدولة العثمانية وجعلها في موقف حرج وعدم تمكينها من أي إجراء سوف تتخذه الدولة العثمانية ضد إيطاليا ، وفي ذات الوقت يعد هذا الإنذار محاولة من إيطاليا لتبرير موقفها أمام الدول الأوربية في حالة اعتراضها على أي عمل تقوم به تجاه الحكومة العثمانية ، مدعية في الوقت نفسه بأن الإنذار يحمل في طياته كافة المبررات[5].

ويلاحظ من خلال هذا الإنذار أن إيطاليا قد وضعت نفسها في موقع المدافع عن ولاية طرابلس وحماية حقوق مواطنيها والجاليات الأجنبية الأخرى ، وكأنها المسئولة عن تقدمها وتطورها ، ورأت الحكومة الإيطالية أن تغيير الأوضاع في ليبيا وإصلاحها يعتبر ضرورة ملحة من الوجهة الحضارية ، لأنها ترى إن بقاء ولاية طرابلس متخلفة وعدم مواكبتها للتطور الحضاري قد يضر مصالح إيطاليا الحيوية في الولاية ، أو في إيطاليا نفسها ، وذلك نظراً للتقارب الجغرافي بين البلدين[6].

ويتضح أنه من خلال إبراز أو توضيح الحكومة الإيطالية لهذه المبررات قصدت به قطع الطريق أمام الحكومة العثمانية بإسطنبول للنقاش حول أي مساومات ، ويؤكد رئيس الوزراء الإيطالي ذلك بقوله عن مذكرة الإنذار أنها أعدت بطريقة لا تفتح باباً للتملص ، ولا تمنح أي وسيلة جدال طويل كانت تسعى لتجنبه[7].

ومن جهة أخرى ، وضع الإنذار الإيطالي الدولة العثمانية في موقف حرج إذ أنه كان صعباً للغاية ، فكان عليها إما قبول الاحتلال الإيطالي بما يعنيه ذلك من استسلام تام وبالتالي فقدها لأهم أجزاء الدولة العثمانية في شمال افريقيا ، ألا وهي ولاية طرابلس الغرب التي كانت تعتبرها الدولة العثمانية آخر ولاياتها في شمال أفريقيا ، وكونها تتبع الحكومة المركزية مباشرة أو مواجهة الحكومة الإيطالية والدخول معها في حرب طويلة الأمد ، فالدولة العثمانية وجدت نفسها شبه عاجزة عن تدارك الموقف ، فهي تعلم حقيقة ما وصلت إليه من ضعف ، بسبب المشاكل والحروب التي خاضتها في مناطق مختلفة ، بالإضافة الى ذلك كانت الدولة العثمانية تخشى من قيام ثورات في منطقة البلقان في أتي وقت تهد كيان الدولة فضلاً عن الوضع الاقتصادي المتدهور ، إضافة إلى تراكم الديون عليها تجاه بعض الدول الأوربية[8]، في هذه الظروف الصعبة كان على الحكومة العثمانية أن تجد حلاً وسطاً للمشكلة التي تواجهها إذ إنها لا تستطيع أن تستسلم من الوهلة الأولى ، لأن ذلك سوف يفقد حكومة الاتحاد والترقي ثقتها بين الأقطار الإسلامية ، بالإضافة الى تنازلها عن ولاية طرابلس ليس بالأمر السهل ، كذلك فإن محاربة إيطاليا أمر غير ممكن باعتبارها دولة تسعى لأخذ مكانتها بجدارة بين الدولب الأوربية الكبرى في البحر المتوسط مع الأخذ في الاعتبار أن بعد ولاية طرابلس عن مركز الحكومة العثمانية سيقف عقبة أمام طريق الإمدادات العسكرية العثمانية التي يمكن أن تمدها الدولة العثمانية لليبيين في ولاية طرابلس لمجابهة الإيطاليين[9].

ويرى الدكتور محمد عبد الكريم الوافي في إحدى كتاباته بأن الحل الذي اتخذته الدولة العثمانية سعت من خلاله للحصول على فرصة للمساومة ، وذلك بتقديمها بعض التنازلات لغرض تحقيق أمرين أولهما : أن يبقى العثمانيون سلطاتهم في ولاية طرابلس على الرغم من التنازلات التي

قدمتها لإيطاليا ، وثانيها تدخل الدول الأوروبية لإيقاف الحرب إذا ما أعلنتها إيطاليا على الدولة العثمانية[10].

وقبل انتهاء المدة التي حددتها الحكومة الإيطالية للرد على نص الإنذار الإيطالي ، قامت الحكومة العثمانية بالرد على الإنذار الإيطالي ، وقدمته إلى السفير الإيطالي بإسطنبول ، وقد استقال حقي باشا من رئاسة الوزراء وتولى بعده سعيد باشا[11].

وعلى الرغم من أن الرد العثماني تمكن من كشف نوايا الأطماع الإيطالية في ولاية طرابلس الغرب وخاصة الاقتصادية منها وكان على النحو الآتي : "... أن طرابلس الغرب ولاية عثمانية ، ولا يمكن التخلي عنها الباب العالي بأي حال من الأحوال وأن رعايا إيطاليا لا خطر عليهم في طرابلس وبرقة ، وأن الحكومة العثمانية على استعداد للدخول في مفاوضات ، وأنها لا تمس سلامى أراضيها ، كما لا تعمل على تغيير الوضع العسكري في البلاد الليبية ، وتنتظر اقتراحات الحكومة الإيطالية باستجابتها لاستعدادات الباب العالي المختلفة لقبول الاقتراحات.

ونلاحظ من خلال هذا الرد أن الحكومة العثمانية مستعدة لحل الخلاف مع إيطاليا بشرط عدم استيلائها على ولاية طرابلس ، وأنها ستظل متمسكة حتى آخر لحظة بالتسوية السلمية لإثبات حسن النوايا ، وعدم مقاومتها للنشاط الإيطالي على أمل أن تتجاوب إيطاليا معها.

وهذا الرد يراه البعض بأنه ضعيف ، وليس لدى الدولة العثمانية الرغبة في خوض حرب ضد إيطاليا ، حتى وإن كانت على حساب جزء من الدولة العثمانية.

- **إعلان الحرب** :بالرغم من أن الرد العثماني على الإنذار الإيطالي وصل إلى الحكومة الإيطالية قبل انتهاء الأربع والعشرين ساعة التي حددتها إيطاليا ، إلا ان تصميم إيطاليا على احتلال ولاية طرابلس كان أمراً لا مفر منه ، ولا علاقة له بالرد مهما كانت نوعيته، ففي يوم 29 سبتمبر 1911م ، أصدر ملك إيطاليا مرسوماً بإعلان الحرب على الدولة العثمانية جاء فيه : "... بما أن الحكومة العثمانية لم تقبل المطالب التي احتواها الإنذار الإيطالي ، فإن إيطاليا والدولة العثمانية اعتباراً من يوم 29 سبتمبر عام 1911م تصبحان في حالة حرب وتتكفل الحكومة الملكية بحماية الجاليات الأجنبية في ولاية طرابلس وبرقة أياً كانت جنسيتها بما تحت يديها من إمكانيات وتحاط الدولة المحايدة سريعاً بأمر حصار سواحل طرابلس وبرقة..."[12].

ومن الواضـــح أن الدولة العثمانية لم ترفض المطالب الإيطالية من خلال الرد الذي أرســلته إلى إيطاليا ، كما يدعي دعاة الحرب ، بل حاولت أن تحتفظ بحقها الشــرعي في الســيادة على ولاية طرابلس الغرب ، وأن حجة إيطاليا في هذا الإعلان لا تعدو أن تكون مبرراً لعدم التراجع في قرار الغزو الذي اتخذ مسـبقاً ، وكانت إيطاليا قد كتمت موضـوع حسـم القضـية إلى ما بعد إرسـال الإنذار النهائي إلى السلطان العثماني ، وقد برر فارنا السفير الإيطالي في فيينا هذا التأجيل بأنه محاولة لإبعاد النمس عن ارتباك علاقاتها مع الدولة العثمانية ، وما لبثت إيطاليا أن أحاطت حكومات كلاً من ألمانيا وروسيا وفرنسا علماً بقرارها غزو ولاية طرابلس[13].

ومهما يكن من أمر فإن إيطاليا عمدت إلى غزو ولاية طرابلس رغبة منها في تحقيق أحلامها وهي الحصـــول على مســـتعمرات بالشـــمال الافريقي ، وبالتالي فإن الحرب على ولاية طرابلس جاءت في موعدها المحدد لها ، وتجهيز كافة إمكانياتهم وتوجيهها نحو ولاية طرابلس للســـيطرة على سواحلها ، والتصدي لأي دولة أخرى قد ترغب في احتلالها[14].

وهكذا تحرك الاسطول الإيطالي ، وبدأ يجوب البحر المتوسط منذ شهر سبتمبر 1911م ويتتبع حركات الاسـطول العثماني ثم توجه في نهاية الشـهر نحو سـاحل ولاية طرابلس ومحاصـرته ، ومراقبة أي تحرك أجنبي يقترب منه ، ونظراً لاتساع ساحل الولاية وطوله من الشرق إلى الغرب ووجود بريطانيا في مصـر وفرنسـا بتونس ، فقد وضـعت القيادة الإيطالية آنذاك خطة عسـكرية لتأمين الســـيطرة على جميع المراكز الســـاحلية الهامة والوقوف أمام أطماع هذه الدول ، وبذلك قامت بتوزيع بتوزيع قواتها البحرية لمراقبة شاطئ زوارة للوقوف أمام تحركات فرنسا وأرسلت حملة أخرى لمراقبة تحركات بريطانيا من جهى طبرق[15].

2. **احتلال طرابلس** :لقد حاصـــرت الســـفن الإيطالية مدينة طرابلس ، وأرســـل قائد الأســـطول الإيطالي الاميراتلفارافيلي (Faravelli) إنذاراً إلى قائد الحامية العثمانية المتمركزة في المدينة نشأت بك. يطالبه بالتسليم وعدم المقاومة ، ولما رفض نشأت بك بدأ الايطاليون في قصف المدينة بالمدافع ظهر يوم 3 أكتوبر عام 1911م، واستمر هذا القصف متواصلاً حتى يوم 5 من نفس الشـهر ، ولكن العقيد نشأت بك صـمم على القتال مستمداً القوة والعزم من إصـرار المواطنين على الجهاد ومن تحريض الحكومة العثمانية على القتال[16].

وقد ردت القلاع والحصـــون بالمدينة على نيران المدفعية ، ولكن لم تلبث أن خمدت مقاومتها نتيجة التفاوت في حجم القوات والامداد والتموين لكل من الطرفين الإيطالي والعثماني ، كما استهدفت السفن الإيطالية في قصفها المتواصل للمدينة قصر الحكومة[17].

ونزلت القوات البحرية الإيطالية الى المدينة في 5 أكتوبر 1911م ، وقدر حجم طلائع العســاكر الإيطالية بحوالي 1732 جندياً انتشـــروا فور نزولهم في ضـــواحي المدينة لتبني مراكز دفاعية متقدمة واســـتكملت القوات الإيطالية توافدها على الولاية في 12 أكتوبر ، ووصـــل حجمها إلى أربعة وثلاثون ألف جندي مدججين بالسلاح والعتاد[18].

وتولى الجنرال كالو كانيفا (Carlo Caniva) قيادة الحملة الإيطالية على طرابلس ، وما أن وطأت قدماه أرض طرابلس حتى عقد اجتماعاً مع بعض الأعيان وقناصـــل الدول الاوربية في طرابلس بدار الحكومة ، وأعلن نفســـه حاكماً عاماً على ولاية طرابلس وقائداً عاماً للجيوش الايطالية في أكتوبر 1911م[19].

وقد سـقطت مدينة طرابلس في أيدي القوات الإيطالية وانسـحب المجاهدون الى الدواخل من اجل إعادة تنظيم صـفوفهم والرد على الايطاليين ، وقد اعتقد الايطاليون أن الأمر قد اسـتتب لهم وأن سهولة سقوط المدينة سوف يهيء لهم الاستعداد للتوسع في المناطق الأخرى ، إلا أن المجاهدين أخذوا يلتفون حول المدينة ويكثفون هجماتهم على مواقع العدو ، وسـعة الايطاليون الى الفصـل بين العرب والعثمانيين ، وبرروا عملهم في الحرب بأنه محاولة لإنقاذ الليبيين من الحكم العثماني. لكن الايطـاليين غفلوا عن الجـانب الديني الذي يربط بين العرب والعثمـانيين مما جعلهم يقفون صـفاً واحداً ضـد عدوهم المشـترك ، وقد فضـل العرب الليبيون البقاء تحت حاكم مسـلم ، ولا يخضعون لحكم مسيحي مهما كانت الأسباب.

وقد اجتمع المجاهدون حول مدينة طرابلس وحاصـروا القوات الإيطالية ، ومنعوها من الزحف الى الدواخل ، وبالتالي لم تتمكن القوات الإيطالية نفسها من تحقيق أي تقدم يذكر[20].

ثانياً : تنظيم حركة المقاومة في منطقة غرب طرابلس

- **معركة الهاني شـارع الشـط 1911/10/23** :كانت معركة الهاني[21]، من المعارك الوطنية التي شارك فيها الآباء ضد الغزاة الطليان ، وهي لا تزال راسخة في عقول الكثير من الناس

توارثها الأحفاد عن الأجداد، وتعد هذه المعركة بداية تصدي المجاهدين للقوات الإيطالية فور نزولهم الى اليابسة ، وعلى أثر احتلالهم لمدينة طرابلس ، وحسبما تذكر المصادر التاريخية فان الايطاليين قد احتلوا مدينة طرابلس بسهولة ، ولم تواجههم في بداية الامر سوى مقاومة بسيطة تلك التي أبداها حصنا الحميدية والسلطانية ، واللذين دمرا على الفور نتيجة للقصف المكثف من قبل الاسطول الايطالي[22].

لقد استلم القائد نشأت حركة المقاومة في طرابلس ، وكانت نظرته أن يسحب قوات المجاهدين الى الداخل من أجل تجميع المجاهدين وتنظيمهم ، ومن ثم الزحف على القوات الإيطالية بعد محاصرتها من أجل شل حركتها وإضعاف ضرباتها ، وبالتالي أخذت القوات الإيطالية تجهز مواقعها على جبهة واسعة تمتد من أبي ستة حتى قرقارش ، وأقامت عدة تحصينات وخنادق في مختلف القطاعات استعداداً للهجوم.

واتخذ قادة المجاهدين قرارهم الحاسم بشن الضربات على قوات الاحتلال التي نزلت على شواطئ طرابلس ، وقد استغل بعض الضباط وجود كميات من الأسلحة والذخيرة في مخازن منطقة المنشية استفادوا منها في هجومهم على الايطاليين ، وكانت هذه الأسلحة تتبع للحامية العثمانية بمدينة طرابلس ، ولم يستولى عليها الايطاليون.

كما ذكر أحد المجاهدين في روايته الشفوية بأن القوات الإيطالية لم تستطع أن تسيطر على كل المدينة وضواحيها ، وبذلك استطاع الضباط التسلل الى منطقة الهاني والمنشية والاجتماع بسكانها وتحريضهم على القتال ضد القوات الإيطالية ، وذلك بالتعاون مع إخوانهم المجاهدين الآخرين وتكوين جبهة قتالية قوية[23].

وقد اتفق قادة المجاهدين على ان يقوم سكان المنشية بالهجوم على منطقة بن عاشور باعتبارها منطقة قريبة لسيدي المصري وبومليانة والغابة من هذا الهجوم هو ارباك تحركات الايطاليين، وفتح عدة جبهات عليهم ، وبذلك يستطيع المجاهدون الهجوم على القوات الإيطالية من ناحية قرقارش أو غيرها[24].

وقد نظم المجاهدون صفوف قواتهم ووجهوها في اتجاه خطوط الدفاع الامامية للقوات الإيطالية ، وبالمثل قسمت قوات المجاهدين الى ثلاث مجموعات ، تكون المجموعة الأولى هي الأقوى في

الميمنة متجهة صـــوب منطقة الهاني شـــارع الشـــط بعد أن تأكد قادة المجاهدين من خلال المعلومات التي جمعوها بأن القوات الإيطالية وخاصـــة ميســـرتها تخلو من المدفعية عدا فيالق الرماة البرســـلليري[25]، وهي محمية من جانب مدفعية الســـفن البحرية ، ولم تســـتطيع الســـفن الإيطالية قصـــف قوات المجاهدين عند اقتحامهم لمواقع الايطاليين ، وذلك خوفاً من وقوع الكثير من القتلى بين صفوف قواتها[26].

وبعد خوض المجاهدين لهذه الاحداث من معركة الهاني ، أخذت القيادة الوطنية في تصـــنيف قوات المجاهدين إلى كتائب وهي كالآتي :

أولاً : في وسط المعركة كانت الكتيبة المشار اليها بالثالثة من اللواء 126 ، وكانت تحت قيادة الضابط محمد فائق بوشويرب ، وهو من الضباط الليبيين ، كما شملت عدة كتائب أخرى منها كتيبة مجاهدي الزاوية وكتيبة مجاهدي زوارة والنوايل والعلالقة والعجيلات ، وكان خط هجومها منطقة بوملیانة.

أما الجهة اليسرى من المعركة فتوجد كتيبتان من اللواء 127 ، وكان بقيادة اليوزباشـــي رشـــدي التركي ، ويضـــم هذا اللواء مجموعة من كتائب المجاهدين منها كتيبة مجاهدي ترهونة ومصـــراته والجبل الغربي ومجاهدي غريان ، وكان خط ســـير هذه القوات هو الهجوم على منطقة الهاني شارع الشط ، حيث يتمركز الرماة من القوات الإيطالية.

وأما في الجهة اليمنى فتوجد كتيبة من اللواء 125 من القوات العثمانية بقيادة الرائد محمود أفندي بالإضـــافة الى هذا توجد مجموعة من المجاهدين من ضـــمنها كتيبة مجاهدي الزاوية ، جنزور الماية ، وصـــياد ، وقد بلغ مجموع قوات المجاهدين ما يقارب أربعة آلاف وثلاثمائة واثنان وثلاثون مقاتلاً ، تواجه قوات الايطاليين الذين يفوق عددهم عشـــرين ألف مقاتل بما لديهم من أســـلحة وعتاد حربي ، لكن المجاهدين لم يثن عزمهم كثرة الايطاليين وتفوقهم الحربي عن التضحية في سبيل الدين والوطن[27].

ويربباولومالیتزي في كتابه ليبيا أرض الميعاد ، أن قيادة المجاهدين أوكلت مهمة تخطيط المعركة الى اليوزباشـــي محمد فائق بوشـــويرب ، وكلفت كل مجموعة من المجاهدين بالتوجه تجاه الهدف

المحدد لها سلفاً ، فالجناح الايسر يتجه صوب المنطقة الواقعة بين باب العزيزية ، وقرقارش حيث يوجد اللواء 26 ، 40 من القوات الإيطالية .

أما الجناح الأيمن ، فحدد له التحرك اتجاه قوات الرماة الايطاليين (البرسلييري) التي تعسكر بمنطقة الهاني شارع الشط ، وأما في الوسط فكان يتحرك سكان سيدي المصري ، وبومليانة للهجوم على اللواء 42 و82[28].

أحداث المعركة : بدأت هذه المعركة كما تذكر المصادر التاريخية بهجوم المجاهدين في 23 أكتوبر 1911م على طول الخط الامامي من الشرق حتى الغرب ، وقد اصطدمت القوات الإيطالية بقوات المجاهدين في هجوم عنيف إذ قامت مجموعة من فرسان المجاهدين بالزحف على الجهة الغربية الممتدة من قرقارش حتى باب العزيزية ، وأخذ هؤلاء المجاهدون يطلقون النار لغرض تحريك سكان المدينة منن أجل قيامهم بالمهمة التي أوكلت لهم في السابق ، وأيضاً لأجل إبقاء القوات الإيطالية في مواقعها وعدم تحركها لنجدة فرقة الرماة بشار الشط التي يتواجد بها المجاهدون ويكثرون من ضرباتهم على القوات الايطالية[29].

وقد تمكن المجاهدون بفضل معرفتهم لطبيعة أرضهم من اختراق فرق الرماة الايطاليين وإلحاق الخسائر بهم ، كما شن سكان المنشية هجوماً على القوات الإيطالية من الخلف ، الأمر الذي أربك القوات الإيطالية ، وبدأوا يتساقطون أمام ضربات المجاهدين ، وخصوصاً الضباط منهم الذين كانوا يميزونهم بقبعاتهم الزرقاء.

هذا وتعترف المصادر الإيطالية نفسها بشدة المعركة وبسالتها ، وذلك لثبات المجاهدين وصمودهم في وجه القوات الإيطالية نظراً للخطة الجيدة التي رسمت قبل المعركة ، وتمكن المجاهدون من توسيع خطوط تحركاتهم ، وأن يحاصروا كتيبة الرماة ، وأن يبيدوا مجموعة كبيرة من أفرادها ، وقد استمرت المعركة ما يقارب من ثماني ساعات متواصلة ، وبالتالي أصبحت القوات الإيطالية ضعيفة أمام هجمات المجاهدين[30].

وقد حقق المجاهدون انتصاراً كبيراً في هذه المعركة ، وذلك لتفانيهم وحبهم للاستشهاد في سبيل الله ، الأمر الذي نتج عنه توجيه ضربات قوية أثناء الهجوم على القوات الإيطالية .

وقد نتج عن هذه المعركة هزيمة كتيبة الرماة من القوات الإيطالية على الرغم من التعزيزات التي أرسلت اليها، إلا أن بعضها ترك وتراجع نظراً لشدة وطيس المقاومة الشعبية، وتأجج الحماس في قلوب المجاهدين واختراقهم لصفوف القوات الإيطالية من أجل دحر المعتدين غير مباليين بالموت في سبيل دينهم ووطنهم، وقد برر الايطاليون هذا الموقف :"بأن المعركة صعبة بالنسبة لهم ونظراً لطبيعة الأرض المليئة بالتضاريس والتشققات مما فرض علينا تجزئة قواتنا وتفكيكها "[31].

وقد اختلفت الآراء والاقوال حول حجم الخسائر في صفوف القوات الإيطالية وقولت المجاهدين فقد ذكر الجنرال كانيفا في تقريره الذي بعثه في أواخر المعركة بأن الضحايا والاصابات قليلة بين القوات الإيطالية ، وهذا بطبيعة الحال لغرض التضليل والتمويه ، وأما فرانشيسكو مالجيري فيرى في كتابه الحرب الليبية بأن عدد القتلى يصل تقريباً إلى 379 قتيلاً والجرحى 125 ، أما الضباط الأتراك فيذكرون في تقاريرهم أن عدد قتلى القوات الإيطالية يصل من 375 منه نيف عشرة ضابطاً و158 جريحاً بينهم ستة عشر ضابطاً ، وهذا الرقم ترجحه أغلب المصادر التاريخية باعتباره أقرب للصواب[32].

وقد انتاب الايطاليون بعد هذه المعركة الدهشة ، والحيرة لما شاهدوه من شجاعة المجاهدين وبسالتهم في الدفاع عن أرضهم ، وغير ذلك الفكر الذي كان سائداً لديهم بأن احتلال ولاية طرابلس بمثابة النزهة البحرية ، وأن الليبيين سوف يستقبلونهم بالترحاب ، وقد أرسلت القيادة الوطنية ضابطاً يسمى أمين أفنديإلى القيادة الإيطالية بشأن تسليم المدينة والتوقف عن القتال، وإلا سوف يتعرض الايطاليون لمعارك ضارية أشد من التي سبقتها ، غير أن القيادة الإيطالية رفضت ذلك. وبعد هذه الهزيمة التي منيت بها قواتها حاول الايطاليون رد الاعتبار لقواتهم ، إذ قاموا بحملة كبيرة ضد سكان المنشية فشنوا مذبحة ضدهم طيلة يومي 24-25 أكتوبر (التمور) 1911م ، ذهب ضحيتها ما يقرب من أربعة آلاف بين قتلى وجرحى وأسرى ومنفيين[33].

وقد أثارت هذه الحادثة الكتاب والصحفيين الاوربيين ، فوجهوا انتقاداتهم للأعمال الإيطالية في طرابلس ، ونددوا بها خوفاً من فضحها أمام الرأي العام الأوروبي ، لذلك قامت إيطاليا بإبعاد عدد من الصحفيين ، والمراسلين ممن لا تثق في ولائهم لإيطاليا.

وكتبت إحدى الصحف الإيطالية ، وتدى (الديلي ميرو) ، عن طريق مراسلها ما في (Magee)، المكلف بالتصـــوير في طرابلس عن اســـتيائها من الاعمال الاجرامية التي قامت بها إيطاليا في حق الشعب الليبي[34].

3. **معركة الهاني / سيدي المصري** : بعد انتهاء معركة شارع الشط استمرت القوات الإيطالية فب أعمالها الاجرامية ضد المواطنين العزل ، وكان تركيزهم منصباً على منطقة المنشية حتى لا يتعرضـــوا للثورة من قبل ســـكانها مرة أخرى ، وفي هذه الاثناء قامت القيادة الإيطالية بتجميع السكان ، وأرسلت عدداً منهم الى إيطاليا في أكبر عملية نفي جماعية ، وقد وصل عدد المنفيين الى اربعمائة وخمســة وتســعون مواطناً ، تم نفيهم الى الجزر الإيطالية النائية مثل : ســردينيا ، وأوســتكا ، وهدفت القيادة الإيطالية من وراء هذا الحادثة التي جعل منطقة المنشــية ، وضــواحيها فارغة من الســكان ، فضــلاً عما لحق بالآخرين من عمليات اعتقال وأسر .

ويوضح باولو مالتيزي بأن عدد الاسرى يقارب مائة وخمسون أسيراً ، قام الايطاليون بربطهم مع بعضــهم ، يقود كل منهم الآخر في صــفوف متراصــة وكان جنود الحراســة يحيطون بهم من كل جانب[35].

ظلت القيادة الإيطالية من خلال ما قامت به من إجراءات ضــد المجاهدين بأنها ســوف تحد من حماســـهم وتثني عزمهم على المقاومة ، ولكن المجاهدين ازداد حماســـهم للدفاع عن أرضـــهم وكرامتهم ، ويقول أحد المجاهدين في روايته الشـــفوية : "... بأن مجموعة من قوات المجاهدين ســـلكت طريق عين زارة وطوقت قصـــر الهاني بعد ما أخبرت بأن الايطاليين متمركزين فيه ، وبالتالي طلبت القيادة من المجاهدين تعزيز قواتهم بمجموعة أخرى ، وحدث الاشتباك قبيل الفجر واســتطاع المجاهدون الهجوم على القصــر واقتحامه ، واســتشــهد الكثير منهم لأن الايطاليين تحصنوا داخل القصر وفتحوا النار على المجاهدين...".

واستمر المجاهدون في المقاومة وتمكن العثمانيون من استدراك المعركة بمدفع وضعوه صوب قصــر الهاني ، واخذوا يقصــفون المبنى ، مما ســاعد المجاهدين على اقتحامه مرة أخرى وإجبار الايطاليين بداخله على الخروج منه وتركه ، ومن ضـــمن الذين شـــاركوا في الهجوم ســـليمان

الباروني ومحمد سوف المحمودي ، إذ تمكن المجاهدون من اسر عدد من الجنود الايطاليين ، ويروي أحد المجاهدين في حديثه : "...لقد رأيت مجموعة من الأسرى الايطاليين ، وهرب بقية الجنود الايطاليين الى خارج القصر ، ولحقهم المجاهدون حتى تمكنوا من ارجاع سيدي المصري وقصر الهاني...".

وفي هذه المعركة استشهد عدد كبير من المجاهدين ، وذكر وزير المستعمرات الإيطالي أن الطرق والممرات التي كان يستخدما المجاهدون هب التي ساعدتهم على التخفي وعدم الظهور بشكل واضح ، واستطاعوا بالتالي الوصول الى ميدان المعركة وإنزال ضربات قوية بين صفوف الايطاليين ، وقد بلغ عدد القتلى الايطاليين في هذه المعركة ما يقرب من ثلاثمائة وتسعون قتيلاً ومائة وخمسة وعشرون جريحاً[36].

نتائج معركة الهاني شارع الشط وسيدي المصري

- تعرض القوات الإيطالية لمقاومة عنيفة في هذه المعارك .
- زوال الاعتقاد السائد لدى الايطاليين بأن غزوهم لولاية طرابلس سيكون بمثابة النزهة البحرية.
- كانت معارك الهاني بداية لانطلاق المقاومة الشعبية ضد القوات الإيطالية في مختلف المناطق .
- بعد هذه المعارك ازداد عدد المتطوعين للجهاد ، وتم فتح معسكرات جديدة للتدريب استعداداً لمواجهة الايطاليين.

معركة عين زارة الأولى 4 ديسمبر 1911م

لقد جرت أحداث هذه المعركة في الجنوب الشرقي من طرابلس في مكان لازال يعرف بهذا الاسم حتى الوقت الحاضر ، وقد شارك في هذه المعركة مع المجاهدين بعض العثمانيين الموجودين بالمدينة ، واحتدم القتال بين الطرفين وقصفت القوات الإيطالية الموقع بشكل كبير حتى ترعب السكان وتصرفهم عن المشاركة في هذه المعركة[37].

وأمام هذا الهجوم المتواصل انسحب المجاهدون وتراجعوا عن مواقعهم مما سهل على الايطاليين السيطرة على موقع عين زارة واحتلاله بعد ذلك رجع المجاهدون الى منطقة سواني بنيادم لتجميع قواتهم واعدادها من جديد لمواصلة القتال ضد الايطاليين[38].

واعتبر الايطاليون انتصارهم في هذه المعركة وسيلة للرفع من معنويات الجنود الايطاليين الذين شعروا بالإحباط واليأس من شدة مقاومة المجاهدين وبسالتهم[39].

ومن أهم نتائج معركة عين زارة الأولى

- اعتبر الايطاليون انتصارهم في هذه المعركة فرصة لإعادة الهيبة لجيوشهم أما الرأي العام الإيطالي الذي بات يشك في قيادته وقواته في احراز انتصارات سريعة على الليبيين.
- ساد لدى الايطاليين اعتقاد أنه بعد انتصارهم هذا سيكون من السهل تحقيق السيطرة على تحركات المجاهدين ، وكان لاستمرار المقاومة فيما بعد ، ضربة قوية لطموحات الايطاليين في السيطرة على البلاد[40].

معركة بئر طبراز 19 ديسمبر 1911م.

جرت أحداث هذه المعركة بالقرب من عين زارة وأما أسبابها ما يلي :-

- رغبة القوات الإيطالية في تحقيق المزيد من الانتصارات على المجاهدين.
- سعي القيادة الإيطالية الى قطع الامداد والتموين على المجاهدين.
- محاولة القوات الإيطالية السيطرة على الطريق الذي يربط بين الجبل وساحل طرابلس[41].

أما عن طبيعة المعركة فقد جرت وقائعها أثناء الليل ، كما تذكر ذلك المصادر ، وكان سقوط الامطار حائلاً لاصطدام الطرفان الا عند الصباح ، وقد تحرك المجاهدون بمساعدة القوات العثمانية صوب القوات الإيطالية بعد أن نظموا صفوفهم يقودهم علي شلابي[42]، واشتد وطيس المعركة واحتدام القتال بالسلاح الأبيض ، مما أدى إلى عدم تدخل المدفعية الإيطالية ، ومن ثم تمكن المجاهدون من الصمود في وجه القوات الإيطالية ، وعندما شعر المجاهدون بضعف موقفهم فقد استنجدوا بمجاهدي الزاوية وترهونة ، وفعلاً جاءت أفواج المجاهدين لدعم إخوانهم بالذخيرة والسلاح[43].

ومن نتائج المعركة ما يلي :-

- فشل القوات الإيطالية في فرض حصارها على قوات المجاهدين.
- حصول المجاهدين على بعض الأسلحة والمعدات العسكرية بالإضافة الى بعض الملابس.
- سرعة تحرك المجاهدين وعدم تقيدهم بمكان معين مما سهل عليهم تحقيق النصر على الايطاليين في هذه المعركة[44].

معركة بئر التركي 14 مارس 1912م.

أسباب المعركة :

- تضييق القوات الإيطالية على المجاهدين من جهة الشرق .
- كانت أرض المعركة مكاناً لاستقرار القوات الإيطالية .
- سعي المجاهدين الى الهجوم على المعسكرات ، واجلائهم عن هذا الموقع[45].

أما أحداث المعركة ، فقد بدأت بتحرك القوات الإيطالية متجهة صوب عين زارة ، وعند وصول هذه القوات لم تجد أحداً من المجاهدين لأنهم انسحبوا إلى مكان آخر ، واشتبك الطرفان عند بئر التركي ، وفي أثناء ذلك تراجع المجاهدون الى احدى المواقع القريبة من مكان المعركة ، نظراً لسقوط بعض القتلى[46].

وقد جاءت فرقة من المجاهدين لمساندة إخوانهم في ميدان القتال ، وذلك لقطع الطريق على القوات الايطالية ، وقد أدرك المجاهدون مدى الدعم الذي جاء لإنقاذ القوات الإيطالية ، فتراجعوا وانتهت المعركة بعد صدام عنيف استمر لفترة طويلة[47].

وقد أسفرت المعركة على خسائر كبيرة في الأرواح ، والعتاد لدى الايطاليين ، واستشهاد عدد من المجاهدين الليبيين[48].

معركة قرقارش الأولى 18 يناير 1912م

أسباب المعركة :

- وقوع المنطقة في مكان واسع غرب المدينة .
- الأهمية الاستراتيجية التي يمثلها موقع قرقارش.
- وصول قوات المجاهدين الى معسكرات الايطاليين عن طريق هذا الموقع[49].

أما أحداث المعركة فيتضح ذلك من الخسائر التي لحقت بالقوات الإيطالية في عدة مواقع ، لذلك رأت قيادة المجاهدين بأن حماية منطقة قرقارش وتحصينها أمراً مهماً للغاية ، لطي يسهل عليهم مواجهة القوات الإيطالية التي تراجعت من عين زارة وبئر طراز.

وظن الايطاليون أن رجوعهم الى منطقة قرقارش سوف يحميهم من هجمات المجاهدين ، ولكن وقوع الصدام بين الطرفين نتج عنه انسحاب القوات الإيطالية الى مواقعها الأولى.

وقد ترتبت على هذه المعركة العديد من النتائج ، يمكن حصرها في :

- سقوط العشرات من القتلى والجرحى بين الطرفين .
- حصول المجاهدين على كميات من الذخيرة والسلاح.
- كان لضراوة المقاومة أثر كبير في منع الايطاليين من احتلال قرقارش.

معركة قرقارش الثانية 21 يناير 1912م

أسباب المعركة :

- سعي الايطاليين على احتلال قرقارش مرة أخرى بعد فشلهم في المرة الأولى .
- محاولة الايطاليين الاستفادة من الأحجار المتوفرة في المنطقة لغرض بناء الأسوار ، والابراج لحماية قواتهم .
- اتخاذ منطقة قرقارش كمركز متقدم للتحرك منه تجاه جنزور[50].

أما مجريات المعركة ، فقد اصطدمت القوات الإيطالية بقوات المجاهدين ، وتمكن المجاهدون من الصمود أمام الايطاليين رغم الفارق الكبير في الإمكانيات ، ومنعوهم من احتلال الموقع واستشهد بعض المجاهدين.

وإلى جانب المجاهدون شـارك في هذه المعركة مجموعة من النسـاء وكانوا يهتمون بالمجاهدين، ويداوون جراحهم ويحثونهم على الصمود من خلال الزغاريد ، والاغاني التي ينشدونها ، وقد نالوا اعجاب نشأت بك وأعطى لبعضهم سيفاً وبندقية[51].

نتائج المعركة :

- هجوم المجاهدين على القوات الإيطالية واستيلائهم على مواقعها .
- كان لهجوم المجاهدين المستمر أثر في انسحاب القوات الإيطالية.
- عودة المجاهدين تغمرهم نشوة النصر ، والافتخار بنسائهم اللواتي شاركن معهم[52].

معركة جنزور الأولى 8 يونيو 1912م

أسباب المعركة :

- قيام القوات الإيطالية بمد سكة حديد من وسط المدينة الى جنزور لاستعمالها في نقا المعدات العسكرية والمؤن.

- ارسال القوات الإيطالية بعضاً من قطع اسطولها الى ساحل جنزور في قصف الموقع.
- تعتبر جنزور منطقة استراتيجية لذلك وجه الايطاليون اهتمامهم بها.

أما أحداث المعركة ، فقد بدأت بتحرك القوات الإيطالية متجهة الى جنزور منقسمة الى مجموعتين من أجل حصار المجاهدين ، وأخذ القوات تكثف من قصفها على مواقع المجاهدين حتى اجبرتهم على التراجع ، وبذلك تمكن الايطاليون من احتلال موقع سيدي عبد الجليل ، ودخلوا خنادق المجاهدين التي تركوها[53].

فيما بعد وصلت بعض فرق المجاهدين من المناطق الأخرى ، وكثفت هجماتها على القوات الإيطالية ، واحتدم القتال بين الطرفين ، وهاجمت القوات الإيطالية المعمورة فتصدت لها مجموعة من المجاهدين ، ومنعتها من تحقيق أهدافها بالإضافة إلى وصول بعض الجنود الاتراك لدعم موقف المجاهدين[54].

وأغاروا المجاهدين على القوات الإيطالية ، واشتبكوا معهم بالسلاح الأبيض حتى أجبر المجاهدين على ترك خنادقهم نظراً لشدة المقاومة.

نتائج المعركة :

- سعي القوات الايطالية للسيطرة على المنطقة بقصد التوغل منها الى الداخل.
- لم تتمكن القوات الإيطالية من احتلال جنزور رغم الإمكانات الكبيرة .
- تعرض القوات الإيطالية لخسائر كبيرة في الأرواح والعتاد[55].

الخاتمة :يتضح من خلال ما سبق ان الليبيون دافعوا عن بلادهم وقاوموا الاستعمار الإيطالي بكل شجاعة يقودهم في ذلك حسهم الوطني وشعورهم الصادق نحو بلادهم ، وقد انتظمت صفوف المقاومة الوطنية تحت قيادة الزعامات المحلية خاصة بعد انسحاب القوات العثمانية وترك الليبيون يواجهون مصيرهم بمفردهم وقد استمرت هذه المقاومة ما يقارب ربع قرن من الزمن قدمت خلالها التضحيات الكبيرة من أجل نيل الوطن حريته واستقلاله .

الهوامش :

1. ايفاشبراتشارد ، السنوسية في برقة ، ترجمة عمر الديراوي ، (د . م) ، (د . ت) ، ص106.
2. عمر محرم أحمد ، جرازياني ، ودوره في استعمار ليبيا ، جامعة القاهرة ، سنة 1995 ، ص44
3. باخيموفيتش ، الحرب التركية الايطالية 1911–1912 ، ترجمة هاشم صالح التكريتي، منشورات الجامعة الليبية ، 1977م، ص63.
4. الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، دار الفتح ، بيروت ، 1973، ص56.
5. هنري أنيس ميخائيل ، العلاقات الانكليزية الليبية ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1970م ، ص20.
6. خليفة عبد المجيد المنتصر، ليبيا قبل المحنة وبعدها، مصلحة المطابع، طرابلس، 1963، ص109.
7. مصطفى حامد رحومة ، المقاومة الليبية التركية 1911–1912م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1988 ، ص96.
8. رفعت سيد أحمد ، جهاد الليبيين في عشر سنوات 1912–1922م ، منشورات جامعة سوهاج ، 1982م، ص20.
9. محمد عبد الكريم الوافي ، الطريق الى لوزان ، الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الايطالي لليبيا ، دار الفرجاني ، 1978م ، ص74.
10. فرنشسيكومالجيري ، الحرب الليبية 1911 – 1912م ، تعريب وهبي البوري ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، تونس ، 1978 ، ص470.
11. محمد مصطفى بازمة ، الحرب بين ايطاليا وتركيا في ليبيا ، الطبعة الثانية ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس ، 1960 ، ص67.
12. مصطفى حامد ، المرجع السابق ، ص105.
13. وليام بيكر ، تاريخ الحرب التركية الايطالية 29 سبتمبر 1911م – 18 أكتوبر 1912م ، ترجمة عبد القادر المحيشي ، مراجعة محمد الجراري ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1990 ، ص25.
14. غوتولوب أدولف كراوزه ، التقارير الصحفية حول الغزو الايطالي لليبيا ، ترجمة عماد الدين غانم ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1993 م، ص26.
15. وليام بيكر ، المرجع السابق ، ص27.
16. غيورغ قوت غريفنش ، تاريخ الحرب الليبية الايطالية ، ترجمة وتقديم عماد الدين غانم ، مراجعة الأمين الطاهر شقليلة ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1986 ، ص57.

17.غريفتش ، المرجع السابق ، ص59.
18.ندى عمر شعبان ، المقاومة الوطنية 1911–1932، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، (د . ت) ، ص17–18
19.خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911–1931م ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، 1983 ، ص492.
20.مصطفى حامد رحومة ، معركة الهاني شارع الشط ، مجلة الشهيد ، العدد التاسع ، 1988 ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، ص29.
21.فادية ابراهيم عبد العزيز ،
22.مصطفى حامد ، المقاومة الليبية التركية ، مرجع سابق ، ص140.
23.خليفة التليسي ، مرجع سابق ، ص464.
24.مصطفى حامد ، المقاومة الليبية التركية ، ص142.
25.باولومالتيزي ، ليبيا أرض الميعاد ، ترجمة عبد الرحمن العجيلي ، ط2 ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1988م ، ص210.
26.تاريخ القوات المسلحة التركية ، الحرب العثمانية الايطالية 1911–1912م ، ترجمة محمد الاسطى ، علي عزازي ، مراجعة نجم الدين زين العابدين ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1988م ، ص201.
27.أرسي ، مع الايطاليين في حرب طرابلس ، ترجمة منصور عمر الشتيوي ، دار الفرجاني ، طرابلس ، 1972م ، ص76 .
28.فرانسيس ماكولا، الغزاة، تعريب عبد الحميد شقلوف، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1973م، ص216.
29.مصطفى حامد ، مرجع سابق ، ص145.
30.حبيب وداعه الحسناوي ، المنفيون العرب الليبيون الى ايطاليا خلال المرحلة الاستعمارية الايطالية في ليبيا ، مجلة الإنصاف ، السنة الثانية ، العدد الثاني ، 1988م ، ص50.
31.تاريخ القوات المسلحة ، المرجع السابق ، ص213.
32.أحمد عطية مدلل ، دراسة في الاوضاع السياسية والعسكرية بليبيا أثناء معركة الهاني، مجلة الشهيد ، العدد العاشر ، اكتوبر 1988م ، ص16.
33.الهاشمي محمد بلخير ، الهاني الغزو الايطالي وبداية حركة المقاومة المسلحة ، منشورات جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1985م ، ص63.
34.تاريخ القوات المسلحة ، المرجع السابق ، ص319.
35.الطاهر أحمد الزاوي ، المرجع السابق ، ص108.

36.باولومالتيزي ، المرجع السابق ، ص219.
37.مصطفى حامد ، مرجع سابق ، ص159.
38.خليفة الذويبي ، معركة بئر طبرازمجلة الشـهيد ، منشـورات مركز جهاد الليبيين للدراسـات التاريخية ،العددان السابع ، 1986م ، ص102.
39.باولومالتيزي ، المرجع السابق ، ص298.
40.مصطفى حامد ، المقاومة الليبية التركية ، مرجع سابق ، ص163.
41.عمرو سـعيد بغنى ، أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصـر ، منشـورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1996 ، ص170.
42.مذكرات أنور باشـا ، تقديم عبد المولى صـالح الحريرة منشـورات مركز جهاد الليبيين للدراسـات التاريخية ، طرابلس ، ص46.
43.الطاهر احمد الزاوي ، ولاة طرابلس الغرب ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ، 1970 ، ص86.
44.محمود ناجي ، تاريخ طرابلس الغرب ، ترجمة عبد السلام ادهم ، محمد الاسطى ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1970م ، ص48.
45.محمد ابراهيم لطفي المصري ، تاريخ حرب طرابلس ، مؤسسة الأمير ، القاهرة ، 1962 ، ص87.
46.جورج ريمون ، من داخل معسـكرات الجهاد في ليبيا ، ترجمة عبد الكريم الوافي ، مكتبة الفرجاني ، 1970 ، ص82.
47.مذكرات الضباط الأتراط حول معركة ليبيا ، ترجمة وجدي كدك ، (د . ت) (د . م) ، ص38.
48.عبد الكريم أبو شـويرب ، الهلال الاحمر العثماني ودوره في الجهاد الليبي ، مجلة الإخاء ، طرابلس ، 1989 ، ص42.
49.محمد الاسطى ، حركة الجهاد الليبي في العالم الاسلامي ، مجلة الشهيد